حارس الأمان: قوة سياسات الإعاقة في الحياة اليومية

George Khoury

IDA
International
Disability Alliance

كيف تساعد جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الفلسطينية الأفراد ذوي الإعاقة في حالات الطوارئ بالتعاون مع المنظمات الإنسانية؟

إعداد جورج خوري
الزميل السابق في التحالف الدولي للإعاقة لشؤون جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم العربي

صورة الواقع

يعاني الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة صعوبات اقتصادية قاسية تتفاقم وتتضاعف متأثرين بالحصار الحاد الصارم المفروض على القطاع. وحسب مكتب منسق/مفوّض الشؤون الإنسانية في العام ١٢٠٢،، يقاسي ٥٫٤ ملايين فلسطيني من آثار وتبعات الاقتصاد غير الفاعل ونقص الموارد، والحرمان من حرية الحركة.[١] فتأمين مستوى معيشة لائق يشكل تحدياً مرعباً يتفاقم بفعل خسارة ميزتهم التفاضلية لجهة مستوى التعليم والتحصيل الدراسي.

في الضفة الغربية تتميّز حياة أبنائها اليومية بالاحتكاك الخطير مع قوات الاحتلال والمستوطنين الإسرائيليين المسلّحين. أما سكان قطاع غزة، فَيعانون من ظروف مريعة تحت وطأة حصار ظالم يحرمهم من القدرة على إدخال أية معونة ذات قيمة ومواد أساسية إلى جيبهم الضيّق والكثيف السكان المطوّق بالمواقع الأمنية الإسرائيلية المعادية إلى الشمال والشرق، وصحراء سيناء غير الودودة إلى الجنوب، والبحر المتوسط المحظور عليهم ارتياده إلى الغرب.

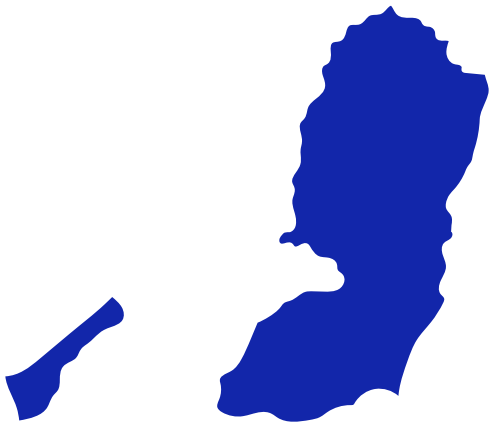

خريطة دولة فلسطين

واعتباراً من العام ٦٠٠٢، يُمنَع الصيادون الغزّيون من الإبحار عميقاً لأكثر من ثلاثة كيلومترات على طول شاطئ قطاعهم، وفق ما يذكر تقرير المنظمات الفلسطينية غير الحكومية للعام ٣٢٠٢[٢]. ويعاني مجمل السكان عموماً من القلق والفقر والظروف المعيشية غير المناسبة، علماً أن الأشخاص ذوي الإعاقة يعانون من ظروف معيشية أقسى وفقر مدقع عدا الحرمان والخوف.[٣]

يظهر أن عدداً قليلاً من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة تنشط حتى تمثّل وتناصر وتدعم أعضاءها وكذلك الأشخاص ذوي الإعاقة الآخرين.[٤] وهي تبذل قصارى جهدها حتى تعتمد على نفسها، على الرغم من أنها تتمتع بمهارات إدارية ومالية أولية بسيطة، وفق ما يذكر رئيس مكتب سي بي إم لِشرق المتوسط، السيد عمر الساكت في إجابته على أسئلتي.[٥]

كما تفعل هذه المنظمات أو الجمعيات كل ما في وسعها لطلب الأموال والمعونة للإغاثة إذا كان ذلك ممكناً، ولإقامة وتنمية مشاريع إنتاجية فردية وجماعية صغيرة، على حد قول السيد محمد العربي، وهو ناشط في حركة إعاقة ورئيس نادي السلام الرياضي الغزّي للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية.[٦]

مع ذلك، يعتبر تأمين إحصاءات دقيقة عن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة - الذين يولدون معوقين أو يعاقون نتيجة حوادث العمل – أمراً بالغ الصعوبة، حسب ما يعلنه مسؤول البرنامج الاجتماعي في مؤسسة ماب في قطاع غزة، السيد هيثم سقا.[٧]

أما بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعاقون بفعل النيران الإسرائيلية، فإنهم يلقون العناية من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، وهم يشكلون نسبة ٠١٪ من مجموع الأشخاص الذين يصابون في الاشتباكات مع القوات الإسرائيلية والمستوطنين المدججين بالسلاح، وفق بيانات وزارة الصحة الفلسطينية.[٨] لكنهم «لا يندمجون بفاعلية في صفوف حركة الإعاقة الفلسطينية كما يبدو»، على حد ما يوضحه السيد العربي.[٩]

كان الأستاذ المحاضر في جامعة غزة الإسلامية، الدكتور نظمي المصري، قد ألقى شخصياً محاضرة في جامعة برمنغهام في تشرين الأول/أكتوبر ٢٢٠٢، وأعلن فيها أن نسبة الإعاقة بين سكان القطاع قد تتجاوز ٥١٪ إلى ٠٢٪ بين الأشخاص الذين يبلغون ٠٤ عاماً وما فوق،[٠١] وهذه حقيقة يؤكدها السيدان العربي والسقا بدورهما.[١١] كذلك أعلن المصري أن الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة لا يلقون حسن المعاملة والخدمة بسبب الحصار الإسرائيلي الشديد،[٢١] ويُحرَم مجمل السكان من الخدمات الأساسية. كما يُحرَم الأشخاص ذوو الإعاقة طبعاً من الاستفادة منها بقسوة أكبر من التي يتعرض لها باقي الغزّيين.[٣١]

يجدر مع ذلك تسليط الضوء على ملاحظة تنم عن بعد النظر والإدراك يدلي بها السيد سقا مفادها أن جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والمؤسسات المتخصصة برعاية المعوقين لا تضع خططاً وبرامج بهدف تحقيق الإدماج الكامل، حتى ولو كانت تدير مشاريع وبرامج ترمي إلى الإدماج الفعلي، علماً أنها تقوم بذلك لأن هذا هو التوجّه السائد بين المنظمات غير الحكومية الدولية والجهات المموّلة. ويصرّ سقا على ملاحظته هذه نتيجة الآراء والقناعات التي تتمسك بها الجمعيات والمؤسسات فيما يتعلق بالإدماج والتأهيل الاجتماعي الحقيقي للأشخاص ذوي الإعاقة. مع ذلك، نجدها جميعاً تعتمد صيغة واحدة لجميع البرامج فيما يتعلق بالأنشطة والبرامج الهادفة إلى «تشجيع الإدماج وتحقيقه».[٤١]

وحسب رأي الدكتور المصري، تتعرض مستويات معيشة الفلسطينيين عامةً وأبناء غزة بشكل خاص للتدهور بصورة ملحوظة وسريعة. والغزّيون أشد فقراً من مواطنيهم المقيمين في الضفّة الغربية الذين يتناقص دخلهم السنوي الوسطي سنوياً، على أن أحد المصادر الرئيسية لدخل هؤلاء الفلسطينيين هو الأجور اليومية التي يتقاضاها العمّال الفلسطينيون نتيجة استخدامهم في المزارع والمصانع الإسرائيلية. صحيح أن العمّال الغزّيين يتم استخدامهم، إلا أن أعدادهم تنكمش بفعل الحصار الإسرائيلي أو الإجراءات الأمنية الصارمة. وتوضح بعض التقارير أن هؤلاء العمّال لم يعودوا مطلوبين في أيام عديدة كل شهر ولفترات طويلة أحياناً. لذلك يعتبر دخلهم فورياً وسريعاً ولكنه غير مضمون. من هنا يستنتج الدكتور المصري أن هذا النوع من الظروف المعيشية والأوضاع الحياتية المريعة تقود إلى مُقاساة الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاع ظروفاً معيشية أقسى وفقراً مدقعاً.[٥١]

يبدو المصري متوافقاً مع تقرير المنظمات غير الحكومية الفلسطينية الصادر في شباط (فبراير) ٣٢٠٢. فكلاهما يعلنان أن ٠٥٪ من الفلسطينيين بحاجة إلى المعونة الإنسانية بسبب الأزمة المتفاقمة الناجمة عن جائحة كورونا أو كوفيد-٩١. ويعاني ما لا يقل عن ٠٤٪ من الفلسطينيين انعدام الأمن الغذائي مع اعتماد حوالى ٠٨٪ على المعونة الغذائية.[٦١] كما أوضح المصري أن النسبة في حال الأشخاص ذوي الإعاقة قد ترتفع عن ذلك بنسبة ٠٢٪ على الأقل. لعل ٠١٪ من الغزّيين ذوي الإعاقة يعملون، غير أن الكثيرين منهم يتقاضون أجوراً أدنى بكثير من العمال غير ذوي الإعاقة، وهم جميعاً يقاسون من صعوبة، إن لم يكن استحالة، الحصول على الأطعمة الضرورية ذات القيمة الغذائية الجيدة.[٧١] ومن الصعوبات الأخرى التي يجابهونها تحليق أسعار المواد المغذية عالياً، الأمر الذي يعني صعوبة شراء المأكولات ذات القيمة الغذائية التي تمس بهم الحاجة إليها. وتشكو سلسلة الإمدادات الغذائية من خلل نتيجة الارتفاع الصاروخي لأسعار المواد والسلع الغذائية الأساسية.[٨١]

المنهجية

بعد إلقاء نظرة عامة على الأوضاع المعيشية الواقعية التي يعيشها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة، ترسم الدراسة صورة للشبكة الإنسانية الفاعلة بنشاط في فلسطين، وبخاصة جيب غزة المحاصر المأهول بـ٤,٢ مليون مواطن يعيشون على مساحة حوالي ٠٦٣ كيلومتراً مربعاً. أما الهدف، فالسعي إلى إبراز طريقة عمل جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة وروابطها مع الهيئات الإنسانية. فهذه الجمعيات تتعاون مع الوكالات الإنسانية وتنسق بعضاً من أنشطتها في أزمنة الأزمات مع هذه الجهات. إلا أن الدراسة تبيّن الحاجة الماسة لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة إلى التمويل المقدّم من المنظمات الإنسانية من أجل إدارة برامجها ولإقامة منشآتها.

وفيما يوجِد الكثير من جهات العمل الإنساني وظائف وفرص عمل للأشخاص ذوي الإعاقة، تطلب جمعيات هؤلاء الأشخاص المال من العاملين الإنسانيين لإطلاق المشاريع ولاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة. لذلك تشدد جمعيتا الأشخاص ذوي الإعاقة موضوع الدراسة على الطبيعة الهامة لعلاقتهما مع الجمعيات الأهلية أو غير الحكومية الدولية فيما يتعلق بالدعم المالي، وتبدوان شديدتيّ الحيوية في بناء العلاقات مع المنظمات غير الحكومية الدولية التي تهتم بالتركيز على الروابط التمويلية. وتشرح الدراسة بوضوح عمل ونتائج نشاط جمعيتين من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، تعنى أولاهما بالنساء ذوات الإعاقة، بينما تعنى الأخرى تحديداً بالأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وتوفر الخدمة لهم مع إجراء مقابلة مباشرة مع مسؤولين كبيرين في الجمعيتين. يقود ذلك إلى استنتاج وبعض التوصيات في الخاتمة قبل الإعراب عن الشكر والتقدير لمساعدة ومساهمات الأشخاص الذين أجريت مقابلات معهم لجمع المعلومات، والذين تكرّموا بالسماح لي بالاستشهاد بكلامهم في الدراسة.

الفاعلون / العاملون الإنسانيون أو شركاء جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة

يكثر الفاعلون الإنسانيون العاملون باجتهاد ونشاط في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة وكالات الأمم المتحدة. فمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة يقود وينسّق الفريق الإنساني القطري إلى جانب فريق المناصرة والمدافعة العامل. وتحت مظلة فريق التنسيق بين العناقيد، ينشط فريقان فرعيان: فريق التنسيق بين العناقيد الخاص بالضفة الغربية والفريق الخاص بقطاع غزة. ويتألف كل منهما من ستة عناقيد أو مجموعات متراصَّة: الأمن الغذائي، والمأوى أو المواد غير الغذائية، والتعليم، والصحة والغذاء، والحماية، والمياه والنظافة والصرف الصحي. وحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، يتحمّل المنسّق المقيم أو المنسّق الإنساني المسؤولية على المستوى الميداني لجهة تسمية الوكالات أو المنظمات الطليعية أو القائدة لجميع القطاعات الأساسية في الاستجابة الإنسانية بالتنسيق مع الفريق الإنساني القُطْري ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ.[٩١]

يعقد فريق التنسيق بين العناقيد، المؤلف من قادة أو رواد العناقيد والقطاعات في الضفة الغربية، اجتماعات شهرية برئاسة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وفي غزة يعقد فريق التنسيق بين العناقيد اجتماعاته الشهرية لمناقشة المسائل العملياتية والخاصة بالتنسيق الإنساني.[٠٢] وينشط الفريق العامل في مجال الإعاقة إلى جانب العناقيد الستَّة نظراً إلى كون الإعاقة مسألة عابرة لجميع المجالات والقطاعات. ويشارك فريق عمل الإعاقة في الاجتماعات الشهرية للعناقيد المختلفة، ويشارك في اجتماعات كل من العناقيد وأنشطتها. كما يعقد اجتماعاته الخاصة مرة كل شهرين.[١٢]

وتتعاون الأطراف المشاركة في اجتماعات العناقيد الشهرية كي تنسّق الأنشطة الفريقية وتسعى إلى التقليل من الأعمال والأنشطة المتكررة. مع ذلك، لا يبدو أنها تتدخل في العلاقات والأنشطة الثنائية القائمة بين العاملين الإنسانيين وجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة على سبيل المثال. يوضح ذلك سبب عثور المرء أحياناً على بعض جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة التي تتمتع بعلاقات ناجحة ومزدهرة وطويلة الأجل مع عاملين إنسانيين محددين، يُعرَف عنهم إدارتهم لعمليات إغاثية بصورة متواصلة.[٢٢]

في جميع الحالات، لا يمكن الحديث عن توفير العاملين الإنسانيين فعلاً الأموال للتنمية بحيث يمكن لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والمؤسسات المعنية بالإعاقة الاستفادة منها لإقامة برامج طويلة الأجل تخدم الأشخاص ذوي الإعاقة في تنمية مهاراتهم ومشاريعهم الإنتاجية المدرّة للدخل. غير أن الإعاقة باعتبارها قضية عابرة وشاملة للقطاعات تدخل في القطاعات المختلفة، لكنها لا تبدو متجذرة بعمق في تفكيرهم وعملهم. ومن جهته، يحاول فريق عمل الإعاقة إدخال الإعاقة في مختلف العناقيد حتى يمكن إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في أساس الأنشطة المتنوّعة المنجزة من قبل العاملين العديدين الناشطين في كل من العناقيد.[٣٢]

مع ذلك، يصعب الاتصال بالمنظمات والوكالات الإنسانية، أي الفرقاء الموَفِّرين الدعم لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والمؤسسات الراعية لأولئك الأشخاص. أما ما هو أشد صعوبة، فَفهْم مواقفها الحقيقية تجاه جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الضعيفة والهشة مالياً وإدارياً.[٤٢] مع ذلك، تمكّنت إقامة تواصل أولي وأساسي مع منظمتيّ سي بي إم غلوبال وماب (المعونة الطبية للفلسطينيين). من جهتها، تعتبر سي بي إم «منشغلة وملتزمة بعمق بتنفيذ عدد من المشاريع المتصلة بإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في فلسطين، ومصر والأردن ولبنان»، حسب قول السيد عمر الساكت مدير مكتب منطقة شرق المتوسط في المنظمة.[٥٢] وهي تتعامل بصورة مباشرة مع التأطير المتنوّع للشركاء من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والمنظمات الاجتماعية القاعدة والمنظمات غير الحكومية المحلية. ومع ذلك، «يجوز إشراك جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة عبر نماذج متفاوتة إما بصورة مباشرة كشركاء تنفيذيين وإما كجمعيات مستفيدة»، حسب تصريح السيد الساكت. كذلك يعلن عن تركيز سي بي إم على «تنمية المقدرات التقنية الفنية لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة المتميّزة بمهارات إدارية ومالية ضعيفة. وهي تحاول في الوقت نفسه الإفادة من امتدادها على صعيد قدرة التواصل والتعامل والمناصرة».[٦٢]

من الأمثلة الجيّدة عن المعونة المقدّمة من سي بي إم تمويلها لبناء ملعب مسقوف ومؤهل يمكن ارتياده ويكون تابعاً لنادي السلام للمعوقين في قطاع غزة، حيث يمكن للأشخاص ذوي الإعاقات المختلفة ممارسة أنواع الرياضة المتنوعة[٧٢]. وبالتعاون مع منظمات إنسانية أخرى توفر بعض التمويل مثل منظمة الإنسانية والإدماج (H I)، وفرت سي بي إم بسخاء الدعم لتزويد نادي السلام بكراسي متنقلة كهربائية خاصة ليستعملها أعضاء فريقه الخاص بكرة السلة للتمرين أو المشاركة والمنافسة في المباريات على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.[٨٢] كذلك وفّر الفاعلون الإنسانيون التجهيزات لفريق الكرة الطائرة في نادي السلام بكراسي متنقلة خاصة. والفريق الأخير ناشط كما هي الحال مع فريق كرة السلة محلياً وإقليمياً ودولياً.[٩٢]

ماب أو المعونة الطبية للفلسطينيين منظمة مقرّها في المملكة المتحدة أطلِقت في العام ٢٨٩١. وبما أنها وكالة مانحة، توفر ماب خدماتها للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية علاوة على اللاجئين في مخيمات لبنان.[٠٣] والإعاقة واحدة من الأنشطة أو الميادين الخمسة التي تخدمها ماب، ويتم الاعتناء بالإعاقة من خلال الدائرة المختصة بواسطة أنشطة المناصرة والمدافعة. وهي تدرّب الناشطين الحقوقيين وناشطي حركة الإعاقة، لكنها تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة في الانتفاع من الخدمات الأخرى المغطاة من قبل أقسام ماب أو دوائرها الأخرى. على سبيل المثال، يتلقى الأشخاص ذوو الإعاقة الدعم الطبي بموجب نشاط قسم العناية الصحية، ويحصلون على التدريب المهني والتمويل لإطلاق مشاريعهم الإنتاجية بموجب برامج وأنشطة أخرى تديرها أقسام أو دوائر أخرى.[١٣]

قبل خمسة أعوام وفّرت ماب التمويل لاثنين وخمسين مشروعاً إنتاجياً مدرّاً للدخل خاصاً بالأشخاص ذوي الإعاقة. وبعد سنة من الانطلاق، وجد المعنيون أن ٥٣ مشروعاً قد انهار أو هو يتعثر. فقرّرت المنظمة مساعدة تلك المشاريع التي كان لا يزال في وسعها الكفاح لمواصلة العمل. هكذا تمكّنت نسبة ما بين ٥٤٪ و ٥٥٪ من جميع المشاريع الـ٢٥ من الاستمرار حتى الآن، وهي لا تزال تفلح في توفير الدخل لأصحابها وفق ما يوضح مسؤول البرامج الاجتماعية في ماب السيد هيثم سقا في المقابلة نفسها.[٢٣]

اللافت للانتباه وللإعجاب العمل المتصل بالإعاقة الذي يقوم به عدد صغير من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الفلسطينية، وبعض وكالات التمويل والجمعيات غير الحكومية المحلية، سواء في غزة أو في الضفة الغربية، كما هي الحال مع جمعية وصلة، التي تدير أنشطتها المتعلقة بالإعاقة دون أن تكون لها صلات مباشرة مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة. فهي تدير بعض المشاريع والأنشطة المتخصصة بالإعاقة التي تسعى إلى تأمين إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة. هذا إلى جانب البرامج الاجتماعية والإنمائية الرئيسية التي تديرها، وفق ما توضحه مسؤولة برنامج الشباب، السيدة زيون عبادي.[٣٣]

دور جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والجمعيتين موضوع المسح والتحقيق

في أثناء المسح، وفّرت جمعيتَان للأشخاص ذوي الإعاقة بصورة غير مباشرة معلومات عن عملهما في قطاع غزة المحاصر وهما: نادي السلام الرياضي وجمعية الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية.[٤٣] وقد اتضح من المقابلات أن الفلسطينيين عامةً يتحلون بمقدار هائل من الصبر والجَلَد والتحمّل ، مع التشديد بصورة خاصة على الفلسطينيين ذوي الإعاقة. لعل الواقع أفضل قليلاً في الضفة الغربية، لكن من التجنّي الزعم بأن جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة في الضفّة تبلي أحسن بكثير من نظيراتها في قطاع غزة.[٥٣]

من ناحيتهم، يواجه الفاعلون الإنسانيون، وعلى الرغم من سخائهم، العديد من العقبات والصعوبات عندما يحاولون تقديم المعونة إلى جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الغزّية. وعلى الرغم من هذه التحديات، تسعى هذه الجمعيات جاهدة إلى بذل قصارى جهدها للاستمرار في العمل في مجالات متنوّعة كالرعاية الصحية، والتعليم والتأهيل، والرياضة، وهكذا دواليك.[٦٣] ومن جهة أخرى، قاد غرض هذه الدراسة إلى مسح جمعيتيّ أشخاص ذوي إعاقة فلسطينيتين بصورة مباشرة. يقع مقر أولاهما في الضفة الغربية لكن لها فرعها في قطاع غزة. إنها جمعية نجوم الأمل التي تأسست قبل عقدين، لكنها تبدو في حال نمو وتطوّر وإحداث تغييرات في المجتمعات المحلية حيث تنشط المستفيدات من خدماتها. أما هدفها الرئيسي، فخدمة النساء ذوات الإعاقة اقتصادياً وذلك عبر مساعدتهن في الحصول على وظائف وإدارة مشاريعهن الخاصة الصغيرة.[٧٣] ويعتقد مسؤولو الجمعية أن التمكين الاقتصادي للنساء ذوات الإعاقة هو الطريقة الفضلى لإخراجهن من الفقر، والإهمال، والتواري أو عدم البروز مع تحريضهن في الوقت نفسه على الانخراط في الأنشطة اليومية والمساهمة إيجابياً في خير مجتمعاتهن.[٨٣]

تتخذ جمعية الأشخاص ذوي الإعاقة الأخرى من مدينة غزة مقراً لها. تدعى الجمعية أطفالنا، الاسم الذي يوحي بأنها منظمة تعنى بصغار السن من ذوي الإعاقة السمعية أو تخدمهم، مما يعني أنها من الجهات المقدّمة للخدمات. كان ذلك يمكن أن ينطبق على الجمعية بصورة تامة حتى ٢١ عاماً مضى، حين فتحت الباب أمام انضمام الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية إلى عضويتها في هيئتيها العامة والإدارية،[٩٣] وهم حالياً يشكلون نسبة لا بأس بها من أعضائها ، وإن كان أي منهم لم ينضم إلى عضوية الهيئة الإدارية. حتى ولو كانت عضوية الجمعية منقسمة بالتساوي تقريباً بين الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وأهالي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، يجدر بالأشخاص ذوي الإعاقة أن يكونوا صانعين للقرارات أو مؤثرين في عملية صنعها. أما غاية الجمعية، فهي تعليم الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وتدريبهم مهنياً. وهي تخطط وتعمل في سبيل تأمين وظائف لخريجي المدرسة، وتفتح المنظمة الباب لاستخدامهم بدوام جزئي أو بدوام كامل، وإبرام عقود مع البعض للعمل بصورة مؤقتة في أحد مشاريعها القديمة القائمة أو الجديدة. كذلك توفر دعماً مالياً محدوداً لبعض الأفراد من أجل إطلاق مشاريعهم الإنتاجية.[٠٤]

يبدو أن نسبة مئوية ضئيلة من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة مضغوطة بل ومسحوقة بتأثير الزيادة الكبيرة والسريعة في أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين سنوياً لتقديم طلبات للحصول على خدمات الجمعيات. هذه هي الملاحظة التي يستخلصها المرء بعد المقابلات مع مختلف الأشخاص المنخرطين في عمل جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، ومن إدراك الاحتياجات المتغيّرة والمتطوّرة لهؤلاء الأشخاص. وتجدُ جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة نفسها ملزمة بتوسيع أو تغيير بعض من أنشطتها وخدماتها بغية المساعدة في تلبية احتياجاتهم وطلباتهم المتزايدة والمتغيّرة. على سبيل المثال، اعتادت مراكز الجمعيات للتأهيل أن تستقبل عدداً محدوداً من الأشخاص ذوي الإعاقة الجدد على مدار السنة. غير أن العدد قد ينمو فجأة وبسرعة أكبر بكثير من المعتاد. ولعل من الضروري لمرشديها ومعالجيها النفسانيين ومعالجيها الفيزيائيين والانشغاليين أن يعملوا لساعات أطول. وفي حال كان العكس، تحتاج المنظمات والجمعيات إلى استخدام معالجين جدد إضافيين يعملون بدوام جزئي.[١٤] وفي حال إدارة الجمعيات لبرامج تربوية تعليمية، قد يترتب عليها تغيير أنواع المشاريع والخدمات التي تساندها الجمعية، أو زيادة عدد المدرّسين ومساعديهم مع إخضاعهم في الوقت نفسه لتدريب مكثّف قصير المدى. كذلك قد تجد لزاماً عليها تعديل بعض الأنشطة والمشاريع مع توسيعها لتقديم خدمات جديدة إلى جانب تلك التي توفرها وتقدّمها.[٢٤]

عند النظر إلى الجمعيتين موضوع الدراسة المباشرة، يتضح أن أطفالنا قد أنشئت لإدارة مدرسة متخصصة لتعليم الطلاب الصم، وبخاصة أولئك الذين يواجهون إعاقات في السمع والنطق وتأهيلهم حتى يتم إدماجهم في المدارس العادية. إلا أن عدد الطلاب نما بينما ارتفع مستوى تحصيلهم الدراسي. لذلك كان ضرورياً تطوير خدمات المدرسة التي باشرت الإشراف على مساعي الإدماج ومحاولاته.[٣٤]

وسّعت الجمعية لاحقاً مجال خدماتها للمساعدة في تشغيل خريجيها، وتسيير مشاغل ومشاريع مختلفة لتأمين المال لخدماتها وتشغيل عدد من خرّيجيها. كما بدأت لاحقاً، وقبل تسعة أعوام، في تمويل مشاريع إنتاجية صغيرة لعدد قليل من الطلاب الأفراد الذين تبدو عليهم إمارات روح المبادرة، أو يجدون من غير الملائم العمل في المدرسة نظراً إلى بعدها عن مساكنهم.[٤٤]

من ناحيتها، بدأت جمعية نجوم الأمل بإدارة خدمات التدريب لتمكين النساء ذوات الإعاقة وذلك عبر تزويدهن بالمهارات المهنية والفنية. إلا أنها اكتشفت أن المتدرّبات قد يواجِهْنَ صعوبات في الحصول على وظائف وأعمال معيّنة والاحتفاظ بها. عليه، أطلقت الجمعية مشاريع خاصة محددة لضمان توفير فرص عمل جديدة لعدد من المتدرّبات. وسرعان ما طلبت بعض المتدرّبات من أصحاب المبادرة الحصول على بعض المعونة المالية لإطلاق مشاريعهن الإنتاجية الخاصة. ولتسهيل هذا المسعى، طلبت الجمعية الدعم المالي بهدف توفير بعض القروض الصغيرة. ويتوقف تمويل المشاريع الإنتاجية للمتدرّبات إلى حد بعيد على التمويل الذي تتلقاه نجوم الأمل من الواهبين.[٥٤] قد يستنتج المرء أن القروض هي في الحقيقة هبات صغيرة تترافق مع بعض الدعم الفني من جانب موظفي الجمعية المَهَرة. ولولا ذلك، لكان تسديد القروض السابقة على أقساط قد أنشأ صندوقاً صغيراً مرصوداً لتقديم قروض صغرى إلى المتدربات الأخريات، لكن الجمعية بعد كل جولة جديدة من المشاريع تنتظر تبرعات جديدة لتمويل نساء ذوات إعاقة راغبات في إطلاق مشاريعهن الإنتاجية الخاصة.[٦٤]

علاوة على السيدين سقا والعربي - اللَّذَين تم الاستشهاد بهما سابقاً - وقّر السيد باسم كراز المدير العام لمدرسة أطفالنا والسيدة صفية خالد رئيسة مجلس إدارة نجوم الأمل، المعلومات الأساسية عن الأوضاع في فلسطين وعن وضع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الفلسطينية. ولا بد هنا من التقدّم بشكر خاص للسيدة كاثي الجبي من سي بي إم، التي ساعدتني على الاتصال بالسيدين الكريمين وبالسيدة شذا أبو سرور منسّقة الشبكة الفلسطينية لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، وبخاصة تلك الناشطة في الضفة الغربية، والتي رسمت لي صورة مفصّلة للوضع العام للفلسطينيين ومنظماتهم غير الحكومية وجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة عندهم. وقد ساعدني وصفها في تكوين خلفية معلوماتية جيّدة بالنسبة إلى وجود جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة وعملها في الجَيبَين.

من جهتهما، تكرّم باسم وصفية في الإجابة على الأسئلة التالية الأساسية لتوضيح عمل جمعيتيهما وبرامجهما وأولوياتهما. إلا أن الإجابات التي أرسلت بالبريد الإلكتروني قد قُسِمت إلى قسمين: الأسئلة الأربعة الأولى في آذار/مارس، والأسئلة الستة الأخيرة في أيار/مايو. وقد شرحا مع الآخرين الذين أجريت معهم المقابلات بعض الحقائق الأساسية في إجاباتهما على النحو التالي الوارد أدناه:

١. ما هي القضية الإنسانية أو الاجتماعية الأصعب التي تواجه الجمعية والقضية الأهم التي تجابه الأشخاص ذوي الإعاقة الفلسطينيين؟

تصر صفية خالد، وهي سيدة ذات إعاقة حركية تعيش في الضفة الغربية مع إخوتها وأخواتها وزميلاتها، على أن «ما نجابهه نحن الفلسطينيون ذوو أو غير ذوي الإعاقة هو مسألة اجتماعية سياسية مشتركة. إلا أن القضية الأهم عندنا في نجوم الأمل هي التمكين الاقتصادي للأشخاص ذوي الإعاقة عامةً، وللنساء ذوات الإعاقة بشكل خاص. والفئة الأخيرة بحاجة لأن تتاح لها فرص سانحة سخية للإفادة من فرص التمويل المفيدة وكذلك الوظائف وفرص العمل اللائقة. فالفقر أوسع انتشاراً وأشد تأثيراً وطغياناً بين الأشخاص ذوي الإعاقة، وبخاصة النساء ذوات الإعاقة اللواتي يختبرن ظروفاً معيشية صعبة ومعقّدة. ويبدو أحد جوانب ورطتهن واضحاً ومؤلماً لجهة تعرضهن للعنف، ومعاناتهن من العزلة والنقص في مشاركتهن الاجتماعية والسياسية».
أما باسم كراز، الذي يعيش في غزة مع عائلته وابنته الصماء العاملة أيضاً في أطفالنا، فيشدد على أن «المسألة الإنسانية والسياسية الأكثر أهمية هي إنهاء الحصار الذي يعيش في ظله القطاع ويعاني ويتعذب. يضع هذا حداً لمعاناة الغزّيين ويسمح لهم بالعيش بطريقة مفعمة بالكرامة وأن يتمتعوا بحقوق الإنسان الأساسية. يفترض أن يتيح ذلك فرصة إعمال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بطريقة كفوءة وشاملة. وتشعر «أطفالنا» بأن لديها الكثير من المصالح والأهداف المشتركة مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الأخرى. والقضية الإنسانية الأبرز والأشد إلحاحاً بالنسبة إلى جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة ومؤسسات رعاية ذوي الإعاقة هي وضع حد للتمويل المشروط سياسياً».[٨٤] (توحي العبارة الأخيرة بأن جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة يراودها شعور بالارتباك والانزعاج من جراء انتداب السلطة الوطنية الفلسطينية المدرّسين الموظفين في الحكومة للتعليم في المدارس المتخصصة، بينما تمتنع عن تقديم أي دعم ومساندة لجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والمدارس المتخصصة التي توفر التعليم لمئات الطلاب ذوي الإعاقة ودعم اندماجهم في المدارس العادية التي تديرها الحكومة والأونروا (أي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى).[٩٤]

٢. كيف تلبي المؤسسة احتياجات المستفيدين الحقيقيين والمحتملين؟

تبيّن صفية أن جمعيتها، نجوم الأمل، «توفر برامج متخصصة تتيح للأشخاص ذوي الإعاقة عامةً، وللنساء ذوات الإعاقة بشكل خاص، ارتياد ميادين ونواحٍ مختلفة على مستويات عدة. تشمل هذه العمل، والاستخدام المؤقت للنساء ذوات الإعاقة والدعم للمشاريع الإنتاجية التي تديرها النسوة اللواتي يَتَلَقَّين التدريب من قبل الجمعية التي تدير عدداً آخراً من دورات التدريب الإضافي المتقدّم في هذه المجالات. علاوة على ذلك تتاح شبكة من الخدمات المباشرة وغير المباشرة متعددة المستويات التي تمس إليها الحاجة كثيراً على صعيد الحماية وذلك عن طريق شركاء متعددين. وتدير نجوم الأمل هذه البرامج والخدمات بالاعتماد على التمويل المقدّم من مختلف الجهات والأطراف والشركاء، أو عبر التشبيك مع الشركاء المختلفين الناشطين في المجالات الاجتماعية والحقوقية والخدماتية».[٠٥]

بدوره، يوضح باسم أن «جمعيته "تبذل جهوداً جبارة لتلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وطلباتهم في ميادين التعليم والتدريب المهني والاستخدام أو التشغيل والعمل على حسابهم، أي تمكينهم من إدارة أعمالهم الخاصة. بذلك يشعر الأشخاص ذوو الإعاقة السمعية أو غير السامعين أنهم ليسوا أقل قدرةً من أقرانهم السامعين ولا مختلفين عنهم ويستطيعون بذلك الاعتماد على أنفسهم والقيام بالأعمال ذاتياً. ومن الضروري دعمهم وتمكينهم - أو مساعدتهم وتمكينهم من تقوية وتمكين أنفسهم - وهذا هو المرجّح بقصد السماح لهم بالتفاعل على نحو لائق وفعّال مع مجتمعهم، بينما يثبتون أنهم مستقلون وقادرون على تحديد مسارات حياتهم والتأثير في حياة ومصير مجتمعهم».[١٥]

٣. ما هي المنظمة الإنسانية التي توفر لكم الدعم؟

تفيد صفية بأن جمعيتها «تطلب المال من المؤسسات المموّلة التي تمنح هبات غير مشروطة على الصعيدين الإقليمي أو الدولي». (يوضح ذلك أن نجوم الأمل لا تقرض المال إلى النساء الراغبات في إقامة مشاريعهن الإنتاجية، وهي لذلك تبحث عن رساميل صغيرة يمكنها تحويلها إلى منح صغرى إلى النساء ذوات الإعاقة من أصحاب المبادرة.) وتسعى الجمعية إلى إدارة هذه البرامج وتلبية الاحتياجات المختلفة عن طريق روابط التمويل وأنشطته المتنوّعة. «تقدّم نجوم الأمل مقترحات للجهات المختلفة التي تعلن عن فرص للتمويل. يمكن للجمعية أن تحصل على بعض التمويل من خلال التشبيك مع الجهات المختلفة التي قد توفر بعض التمويل. كذلك ننشد بحرارة تأمين الاستدامة الاقتصادية لجمعيتنا لضمان الخدمات المستدامة وكذلك الاستدامة الاقتصادية للمستفيدين عبر تدخلات أو وساطات عدة التي يحتمل أن تحفظ استدامة مشاريعهن ومواردهن».[٢٥]

أما باسم، فيعلن اعتماد أطفالنا على المساهمات والتبرعات إضافة إلى الإدارة المالية المنفصلة لكل من دوائر المنظمة السبع. على سبيل المثال، توفر دوائر الحرف اليدوية والتطريز والمعارض حوالى ٣٠٪ من مجمل دخل أطفالنا. وتساهم العيادة المختصة بإجراء فحوص السمع واختبار السماعات وتصحيحها وتصليحها بنسبة ٢٠٪ من دخل الجمعية الكامل. وتشكل مساهمة دائرة المشاريع ما نسبته ٥٠٪ من مجمل الميزانية. وتطلق الجمعية المشاريع وتديرها من أجل توفير فرص العمل للأفراد ذوي الإعاقة السمعية، وهي منفصلة عن المشاريع الإنتاجية الشخصية التي تموّلها الجمعية على شكل هبات وقروض لأفراد ذوي وغير ذوي الإعاقة السمعية، والذين يتلقون التدريب ضمن مقرّرات التدريب المهني العشرين التي تقدمها الجمعية كل عام. وتسعى فئتا المشاريع إلى مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة السمعية إلى كسب معيشتهم والتمتع بالاستقلال الاقتصادي من جهة، وتوفير مرافق ومقدرات إنتاج جديدة لتلبية طلبات معيّنة في السوق المحلية من جهة ثانية».[٣٥]

٤. ما هي المنظمة الإنسانية التي يمكن لكم تقديم طلب لها من أجل توفير المعونة والدعم؟

تؤكد صفية على أن «ليس عندي إجابة واضحة ومحددة، وإن كان في وسعنا طلب الدعم وتلقيه لمشاريع تركز على تحقيق أهداف نجوم الأمل، أي التمكين الاقتصادي للنساء ذوات الإعاقة عدا عن حمايتهن من العنف، وتقديم العون لهن في أعمال المناصرة والإدماج. فهي بذلك تُبرز استراتيجياً مطالب النساء ذوات الإعاقة. على هذا الأساس نتقدم عادة بالطلبات إلى الجهة التي توزّع المنح والهبات غير المشروطة. وليس مهماً إذا كانت الجهة إقليمية أم دولية».[٤٥]

يشرح باسم من جهته أجزاء عملية التمويل ويقول: «القسم الأكبر من التمويل للمشاريع أو الاستثمارات الكبرى (بناء المدرسة أو المرافق الضرورية للمساعدة في التعليم الأكاديمي والمهني الفني للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، على سبيل المثال) يأتي عن طريق سي بي إم ووكالة التنمية الألمانية والاتحاد الأوروبي. هذه هي الأطراف التي يمكن الطلب منها حتى تموّل مشاريع مشابهة جديدة وبرامج متواصلة وأنشطة عادية دورية. أما الأمور الهامة التي قد نحصل عليها من الأطراف الأخرى، فهي المواد اللازمة للإغاثة. غير أن الدعم الفعلي الذي نحصل عليه هو على علاقة بمشاريع التعليم الدامج والتشغيل أو الاستخدام والحماية والدعم النفسي وتمويل المشاريع، وخدمات التدخل المبكر، الخ. كذلك نتلقى أموالاً لإدارة برامج تعليمية دامجة وأنشطة مناصرة لمساندة النساء ذوات الإعاقة السمعية تقيداً بأحكام اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والمشورة القانونية للأشخاص ذوي الإعاقة، والمعونة الإغاثية في حال الحروب والطوارئ. تفرض العيادة السمعية رسوماً تتقاضاها مقابل اختبار السماعات (المعينات السمعية) وتصحيحها وتثبيتها وعمليات زراعة القوقعة. هذه خدمات يدفع بدلاتها من يستفيد منها. يُستخدَم المردود المالي لتسيير النفقات اليومية للعيادة ويحوّل مباشرة إلى مالية الجمعية. وتضمن الدوائر المهنية المختلفة، كدوائر التطريز والسيراميك والأثاث والمعرض الدائم في غزة وبرلين،مردوداً مالياً للدوائر أو الأقسام والجمعية. يذكَر أن أطفالنا توظف ما يزيد على ٧٠ شخصاً ذا إعاقة سمعية، منهم ٦٠ امرأة ذات إعاقة سمعية (صمّاء أو ضعيفة السمع).»[٥٥]

٥. ما هو نوع الدعم الذي قد تحصلون عليه بالفعل؟

تشدد صفية على «أننا نطلب التمويل لمشاريع تمتاز بأنشطة وأهداف تتماشى مع غايات وأهداف ومشاريع نجوم الأمل. وهي في الأساس التمكين الاقتصادي والإدماج والحماية من العنف الجنساني أو القائم على النوع الاجتماعي، ومناصرة حقوق النساء ذوات الإعاقة والمدافعة عنها. وهذه في الواقع هي احتياجات النساء ذوات الإعاقة ومطالبهن وحقوقهن. يتبيّن ذلك من الدراسات المختلفة التي تجريها الجمعية، وتشكل هذه الدراسات الأساس لإطلاق تدخلات تساعد المستفيدين من برامجنا وتخدمهم. أضف أننا ندير مشاورات متواصلة مع النساء ذوات الإعاقة اللواتي يتم التعبير عن آرائهن في المقترحات والمشاريع المخططة من قبل نجوم الأمل. وليس جائزاً وممكناً إغفال التمويل الأساسي الذي يساند الأكلاف الأساسية لتشغيل الجمعية علاوة على عملها الميداني».[٦٥]

أما باسم فيؤكد أن «الدعم الحقيقي الذي نحصل عليه يوجّه إلى برامجنا التعليمية الدامجة إضافة إلى خدماتنا للتدخل المبكر. ويحتمل أن نستفيد أيضاً من الدعم المقدّم من العاملين الإنسانيين أو شركائنا المموّلين والموجّه نحو الحماية وبرامج التشغيل أو الاستخدام والمشاريع الجديدة التي ندشنها لهذا الغرض. كذلك قد تتلقى أي برامج ترمي إلى تمكين النساء ذوات الإعاقة السمعية تمويلاً جديداً أو إضافياً».[٧٥]

٦. كم مشروعاً تموّله جمعيتكم سنوياً؟

تذكر صفية أن نجوم الأمل «تموّل سنوياً ستة مشاريع إنتاجية جديدة، إذ موّلت ٨١ مشروعاً في الأعوام ٢٠٢٠ إلى ٢٢٠٢ في الضفة الغربية وقطاع غزة. مع ذلك، علينا أن نتذكر أن التمويل تأثر سلباً في العام ٢٠٢٠ مع انتشار جائحة كورونا».[٨٥]

بدوره يعلن باسم أن «أطفالنا باشرت تمويل المشاريع الإنتاجية منذ أيلول/سبتمبر ٤١٠٢. وهي تموّل سنوياً٦١ مشروعاً أو أكثر يديرها أشخاص ذوو أو غير ذوي إعاقة».[٩٥]

٧. كم عدد المشاريع التي تواصل العمل بصورة منتجة منذ تأسيسها قبل خمسة أعوام؟

لا تغطي صفية الفترة السابقة لتفشي جائحة كورونا، لكنها تذكر أنه من «أصل ٨١ مشروعاً تعثر واحد فقط وتوقّف عن العمل. والنسبة المئوية هي ٥٪ أي ١ من ٨١».[٠٦]

يغطي باسم من ناحيته الفترة بأكملها موضحاً أن «اطفالنا تقوم منذ زمن بتمويل المشاريع الإنتاجية». ويوضح أن ٠٩ من أصل ٠٥١ مشروعاً يواصل العمل على نحو منتج في العام ٣٢٠٢ الحالي. وتصنع هذه المشاريع أو تتولّى إنتاج منتجات في قطاعات الزراعة، والإنتاج الحيواني، وصناعة الخبز، والحلويات، والمعجنات، والسيراميك، والتطريز، والحياكة، وتصفيف الشعر، والحلاقة، والنجارة والتكنولوجيا. تبلغ نسبة الفشل أو الإخفاق ٠٤٪ في المجموع».[١٦]

٨. هل تتابع الجمعية المشاريع التي تموّلها بعد مباشرتها الإنتاج؟

ترد صفية بالإيجاب، شارحة الدافع والهدف من وراء هذه المتابعة، إذ تقول: «أجل. نحن نتابع المستفيدات منا بواسطة الزيارات الميدانية المتكررة التي يقوم بها الفريق المهني المتخصص في نجوم الأمل وكذلك المدرّب الخاص الذي يتولّى تدريب مالكي المشاريع خلال المراحل الأولى للتأسيس والانطلاق. كذلك نجري اتصالات هاتفية مع مالكي المشاريع. كما نحقق مع زبائن المشاريع للتعرّف بالضبط على آرائهم في المنتجات ونوعيّتها وجودتها. والهدف هو مساعدتهم في رفع مستوى الجودة لمنتجاتهم وخدماتهم».[٢٦]

أما باسم فيوضح أن «أطفالنا بدورها تتابع المشاريع من خلال زيارات يقوم بها فريق خاص يقوده رئيس دائرة المتابعة والتقييم. ويضم الفريق ثلاثة أشخاص آخرين يتولّون مسؤولية أقسام أو دوائر أخرى في الجمعية كمدرسة الصم. وقد توقف معظم المشاريع عن العمل بسبب جولات القتال المتلاحقة أو الحروب المتكررة، وإقفال المعابر وتدهور الوضع الاقتصادي».[٣٦]

٩. ما هي المشاريع التي تبدو أصلح للبقاء أو أقدر عليه ويمكنها إحراز النجاح؟

تخبر صفية بأن «المشاريع الأصلح للبقاء ولإحراز النجاح بصورة مستمرة هي تلك التي لها صلة بالزراعة وصناعة الأنواع المختلفة من المواد الغذائية والمأكولات».[٤٦]

كما يذكر باسم أن المشاريع الأقدر على إحراز النجاح بينما تواصل العمل والإنتاج هي تلك التي تنتج المواد الغذائية والمأكولات، والحلويات، والمواد التجميلية وأعمال التزيين وتصفيف الشعر، والنجارة وأشغال الزخرفة أو الأرَبِسْك، والتطريز، والإنتاج الحيواني كمزارع الدواجن والمزارع البسيطة لتربية المواشي أو الأبقار وتصليح الهواتف الخلوية وأجهزة الكمبيوتر الشخصية».[٥٦]

١٠. ما هي دورات التدريب التي تنظّمها الجمعية؟

حسب أقوال صفية، «تتضمن برامج التمكين الاقتصادي دورات تدريب على مهارات الحياة اليومية، إلى جانب مهارات التسويق والبيع والشراء عدا كتابة المقترحات والخطط، وإعداد القوائم المالية البسيطة. أضف أن مالكي المشاريع يسجلون لحضور دورات تدريب قصيرة أو متوسطة المدى لتنمية مهاراتهم وتطوير مقدراتهم ومعارفهم الجديدة».[٦٦]
يجيب باسم بالإيضاح أن الجمعية «تنظّم كل سنة عشرين دورة تدريب، وهي تركز على تعليم المتدرّبين المهارات والقدرات المهنية المختلفة المذكورة سلفاً».[٧٦]

الخلاصة والاستنتاج

ينشط عدد من الفاعلين الإنسانيين أو الجهات المموّلة في مساعدة قطاع الإعاقة الفلسطيني، ولو أن الاختيار يقع على عدد محدود من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة للعمل معها. على سبيل المثال، اعتادت سي بي إم العمل مع جمعية أطفالنا في غزة وجمعية أخرى للأشخاص ذوي الإعاقة في الضفة الغربية.[٨٦] كذلك تختار منظمة الإنسانية والإدماج جمعية أو جمعيتيّ أشخاص ذوي إعاقة في القطاع، وعدداً مماثلاً في الضفة الغربية.[٩٦] ويجوز للفاعلين الإنسانيين الآخرين إدارة برامجهم الخاصة بالإعاقة إما كل مؤسسة بمفردها وإما بالتعاون مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة.[٠٧] ومع أن ماب منظمة غير حكومية دولية، فإننا نجدها تعمل بنفسها في مجال الإعاقة، وهي تقيم فيها دائرة أو قسماً خاصاً بالإعاقة مع مسؤول عن البرنامج الاجتماعي يتمتع بالخبرة في إدماج الإعاقة. يركز القسم على المناصرة والتوعية بالحقوق المختلفة للأشخاص ذوي الإعاقة. أما في الأقسام والدوائر الأخرى، فيجري التركيز على الإعاقة لجهة توفير العناية الصحية أو التمكين الاقتصادي. من جهتها، تستخدم ماب مستشارين ذوي إعاقة لبعض المشاريع المعنية بالإعاقة. وهي تتابع المستفيدين ذوي الإعاقة الخاضعين للتدريب المهني. على سبيل المثال، عملت سي بي إم ومنظمة الإنسانية والإدماج على دعم بناء ملعب مسقوف مؤهل يسهل ارتياده لحساب نادي السلام الرياضي.[١٧]

على نقيض العديد من المنظمات المحلية المختصة بالإعاقة، تدفع جمعية أطفالنا رواتب شهرية لمدرّسيها ومساعديهم من أموالها الخاصة[٢٧]، وهذه حقيقة أوردها أولاً مدير مدرسة أطفالنا ثم أكّدها مسؤول البرنامج الاجتماعي في ماب السيد هيثم سقا. يذكر أن ست أو سبع جمعيات أشخاص ذوي إعاقة تدير مدارس أو معاهد متخصصة تتلقى المساندة والدعم من السلطة الوطنية الفلسطينية أو الحكومة المسيطرة على قطاع غزة.[٣٧] ويتخذ الدعم شكل تزويد هذه المدارس بمدرّسين توظفهم الحكومة. مع ذلك، ليس واضحاً سبب اعتماد هذا الترتيب وما هو المطلوب لتطبيقه ليؤمن طريقة دعم محددة من قبل السلطات الحكومية. وعلى جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة دفع أجور مساعدي المدرّسين المستخدمين للمساعدة في الصفوف المختلفة. لا أحد يعلم كيف ولماذا تم التوصّل إلى هذا النوع من ترتيبات الدعم الحكومي، على أن البعض ينتقدون المدرّسين المستخدمين من قبل الحكومة لأنهم غير مدرّبين على معاملة الطلاب ذوي الإعاقة وإدماجهم بصورة صحيحة في الصفوف العادية في المدارس غير المتخصصة.[٤٧] إلا أن هؤلاء المدرّسين يلتحقون بالمدارس المتخصصة ويقدمون الخدمات التربوية للطلاب ذوي الإعاقة الذين يختبرون صعوبات أكاديمية وأخرى متعلقة بالإعاقة. من ناحيتها، تصر جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة المستفيدة من الدعم الحكومي على تقديمها بعض التدريب الخاص في أثناء الوظيفة للمدرّسين الحكوميين، وقد تنظم دورات تدريب خاصة لهم ولمساعديهم خلال عطلة الصيف، وذلك في الأسابيع القليلة السابقة لبداية العام الدراسي. كذلك تسعى جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة المستفيدة من دعم المدرّسين الحكوميين إلى التغلب على عيبهم الكبير، ولو أن أحداً لا يستطيع أن يخبر بمدى نجاحها في مسعاها هذا.[٥٧]

وبالنسبة إلى التمويل، تتلقى جمعية أطفالنا على سبيل المثال القسم الأكبر من التمويل للمشاريع الكبيرة من سي بي إم، وإلى حد أقل من منظمة الإنسانية والإدماج ووكالة التنمية الألمانية والاتحاد الأوروبي.[٦٧] أما نجوم الأمل، فتقدّم طلبات للحصول على منح وهبات لتمويل النساء ذوات الإعاقة حتى يطلقن مشاريعهن الإنتاجية، وتسعى إلى تأمين التمويل من أجل إدارة أنشطتها العادية.[٧٧] يكشف هذا عن الأوضاع الهشة للأشخاص ذوي الإعاقة وكذلك جمعياتهم، وهذا أمر غير مطمئن أو مشجع بالنسبة إلى قدرة جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة حتى تواصل خدمة أعضائها ومجتمعها والضغط من أجل قضية الإعاقة. إلا أن بعض جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة تتلقى بعض التبرّعات الصغيرة أثناء شهر رمضان من قطر وتركيا وماليزيا. لعل أموال الزكات هذه تبدو سخية ووفيرة، ولكنها في حالات كثيرة لا تتمتع بتأثير مساعد. كما أنها لا تلبي الاحتياجات طويلة الأجل، ولا تعين بالضرورة في إعمال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ورغم إنجاز تلك الأعمال وفق أصدق النوايا وأحسنها، فإن لها تأثيراً سنوياً عابراً . فهي لا تُوجَّهُ بصورة صحيحة إلى خدمة الاحتياجات طويلة الأجل، ولإعمال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالطريقة المناسبة لهم. ونادراً ما تضع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة التي تتلقى أموال الزكات، خططاً للإفادة بالشكل الصحيح والمناسب من هذه المعونة نتيجة رصدها لأغراض خاصة محددة، كما هي الحال مع تقديم وجبات الطعام أو المواد الغذائية للأشخاص ذوي الإعاقة الذين يصومون رمضان بأيامه الـ٩٢ أو الـ٠٣. [٨٧] يجوز لذلك أن يؤيد الرأي القائل إن جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة تفتقر إلى المهارات الإدارية والمالية والخطط الفعالة، وهي بالتالي تحتاج إلى تنمية مهاراتها الإدارية وقدراتها المالية التي يجوز استعمالها لإدارة حسنة وكفوءة على الأقل لأنشطة سنوية أو موسمية متكررة.

التوصيات

على ضوء الظروف البالغة القسوة والصعوبة التي تعمل في ظلها جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الفلسطينية، واستناداً إلى الخدمات المتخصصة التي توفرها كلّ منها، لا يبدو واقعياً ولا مفيداً تدبيج توصيات مختلفة عامة وغير متصلة لتزويد الجمعيات بها. أما ما يبدو منطقياً، فاقتراح بعض الأفكار في سبيل تحسين العمل المشترك بين العاملين الإنسانيين وجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، وكذلك فيما بين تلك الجمعيات أو المنظمات. يتطلب ذلك فهماً أفضل من جانب السلطات السياسية للحاجة إلى طلب أموال إضافية للإغاثة بحيث يمكن تخصيص قسم منها لبعض الأنشطة الإنمائية. وأموال الإغاثة هي نوع المعونة الوحيد المسموح به من جانب سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي تجيز توزيعها على السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.[٩٧] يقود ذلك العاملين الإنسانيين إلى التماس المزيد من الأموال بغية رصدها للأشخاص ذوي الإعاقة، وبخاصة أنهم بحاجة إلى المزيد من المعونة والجهود للمساعدة في إدماجهم في مجتمعاتهم.
علاوة على تنمية مهاراتها الإدارية والتخطيطية، يفترض بجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة تنسيق جهودها وبرامجها على نحو أفضل، بينما تركز على معالجة نقاط ضعفها وتعزيزها. يعني ذلك تحسين مشاركة المعلومات وزيادة العمل معاً لتنمية قدرات الأفراد ذوي الإعاقة ومهاراتهم. يفترض بذلك أن يُظهِر حرصها على الإدماج، وعلى عدم استخدام التعبير باعتبارها من المصطلحات الجذابة واللافتة التي يحتمل أن تقنع المانحين بمساعدتها،[٩٨] وعليها التحقق من أن عملها - سواء كان فردياً أم جماعياً - يسعى إلى إخراج الأشخاص ذوي الإعاقة من العزلة والحث على اختلاطهم في المجتمع. ولا بد من إقناع المجتمع بقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة ومساهماتهم في حال إدماجهم، وفي حال شحذ مهاراتهم وتنمية مواهبهم. كذلك على العاملين الإنسانيين وجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة اعتبار نفسها شركاء حقيقيين وكاملين.

مع حصر العاملين الإنسانيين فقط في تقديم المعونة الإنسانية إلى الفلسطينيين، لا بد لهؤلاء العملاء من اعتبار جميع الأجهزة والمعالجات المعينة جزءاً لا يتجزأ من جهودهم وتقديماتهم الإغاثية. ففي جميع الحالات تقريباً، تعتبر المعينات (الأجهزة المساعدة) حيوية وضرورية للأشخاص ذوي الإعاقة تماماً كالدواء والغذاء. فدونها قد لا يصار إلى تأهيل هؤلاء الأفراد بالشكل الصحيح وإدماجهم بصورة تامة في مجتمعاتهم. ولا بد من توسيع جهود التأهيل حتى تشمل المساعدة على الاستخدام والتوظيف أو إنشاء الأعمال الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة. بذلك قد يغتنم هؤلاء الأفراد الفرص لتنمية مهاراتهم وقدراتهم والتحوّل إلى عناصر فاعلة ومنتجة. يعني ذلك ضمناً أن على العاملين الإنسانيين البحث باستمرار عن جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة لإقامة شراكات معهم. وعلى العاملين الإنسانيين اعتبار جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة شركاء كاملين وحقيقيين، وأن يروا الأمور من منظورهم للمساعدة في تحسين تعاونهم، وتطوير طرق جديدة لتعزيز شراكتهم ومعونتهم للأفراد ذوي الإعاقة. لا يفيد موقف من هذا النوع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة وحدها باعتبارها مؤسسات، ولكنه قد ينعكس إيجاباً وعلى نحو مثمر على المستفيدين منها.

من جهتها، تتحمل الحكومة الفلسطينية كامل المسؤولية عن تأهيل الفلسطينيين ذوي الإعاقة وتعليمهم، وتدريبهم وتنمية مهاراتهم وشحذها. يقود ذلك السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى تنمية شراكات فعلية وكاملة مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارها جزءاً لا غنى عنه من المجتمع الوطني. قد لا تملك السلطات ما يكفي من الموارد لمساعدة جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة مالياً، لكنها قد تسهّل حصولها على جميع أنواع المعونة للاعتناء بجزء هام من السكان ومساعدتهم بكل الطرق الممكنة، ، وبخاصة على ضوء مقترحات وتوصيات مقدمة من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة نفسها. ولعل السلطات تساعد تلك الجمعيات في تسلم كامل مبالغ الزكاة المقدمة من أبناء البلدان العربية والإسلامية الشقيقة. وفي حال كانت المبالغ كبيرة بشكل كافٍ ومناسب، يجدر بالسلطات أن تصر على استعمال الجمعيات نسبة معيّنة لإدارة مشاريع وبرامج يمكن أن تنمي قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وتعزز فرصهم مع العمل في الوقت نفسه على إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية والوطنية.

هذه هي أساساً التوصيات الأشد أهمية وإلحاحاً. وما يبدو فيها جيداً وعملياً هو تطبيقها المحسوس مع احتمال ربطها معاً لجميع الأطراف المعنية، وتحديداً جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة والعاملين الإنسانيين والسلطات الحكومية. فإذا لم تلتق هذه الأطراف معاً على اعتماد منظور مشترك موحّد، يصعب خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة وفقاً لخطة مناسبة وطويلة الأجل تتطابق مع أحكام اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. لذلك على جميع الأطراف أن تتعاون وتعتمد منظوراً مشتركاً للتخطيط والعمل في سبيل قضية الإعاقة.

شكر وتقدير

من واجبي التعبير عن خالص الشكر والامتنان للسيدة كاثي الجبي، التي وفرت لي خلفية معلوماتية جيدة عن عمل المنظمات غير الحكومية الدولية في الضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك ساعدتني في الاتصال بمنسقة جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة في الضفة الغربية الآنسة شذا أبو سرور. كما ساعدتني في التعرّف على رئيس نادي السلام الرياضي محمد العربي، وهيثم السقا مسؤول البرنامج الاجتماعي لمنظمة ماب في قطاع غزة. كما أعرب عن خالص شكري للسيد عمر الساكت رئيس مكتب شرق المتوسط في سي بي إم. كذلك أود الإعراب عن تقديري البالغ لجميع الشروحات والمعلومات المقدمة بأريحية من السيدين محمد العربي وهيثم سقا، والمسؤولة في جمعية الوصلة غير الحكومية الغزاوية السيدة زيون العبادي. وشكراً جزيلاً لشذا أبو سرور. ولا يسعني إلا أن أعرب عن شكر جزيل من أعماق قلبي للسيدة صفية خالد رئيسة مجلس إدارة نجوم الأمل وللسيد باسم كراز مدير مدرسة الصم التابعة لجمعية أطفالنا. لقد وافقا مشكورين على تزويدي بجميع المعلومات المعروضة في هذه الدراسة عن جمعيتيهما. وأقدّر عالياً موافقة كل من يرد اسمه في هذه الدراسة على الاستشهاد بكلامه في الدراسة، ولم يتردد أي منهم في الموافقة شفوياً على اقتباسي جملة أو ربما عبارة واحدة من كلامه.

الحواشي

١. تقرير مكتب منسق الشؤون الإنسانية عن وضع حقوق الإنسان للفلسطينيين، ٢٢٠٢، ص ٤١.
٢. ربط عوامل الصمود الفلسطيني مع متطلبات العمل الإنساني والتنمية، ٣٢٠٢، ص٢١. (نُشرت الدراسة في شباط/فبراير ٣٢٠٢ باللغة العربية، وذلك من قبل الشبكة الفلسطينية للمنظمات غير الحكومية الناشطة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، مع منسق إقليمي في كل من المنطقتين المفترض انهما تتبعان السلطة الوطنية الفلسطينية. جدير بالذكر أن بعض المعلومات الواردة في المصدر الفلسطيني تبدو شبه متطابقة مع التقارير أو التعليقات النادرة عن الوضع المعيشي في فلسطين المنشورة في مجلة الإكونومست وصحيفة الفاينَنشل تايمس.)
3. المرجع نفسه.
4. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.
٥. تواصل بالبريد الإلكتروني مع رئيس مكتب شرق المتوسط في سي بي إم غلوبال، السيد عمر الساكت، بتاريخ ٣١ آذار/مارس ٣٢٠٢.
٦. مقابلتان قصيرتان عبر الواتسآب مع رئيس نادي السلام الرياضي، محمد العربي، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس و٧٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.
٧. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٨. المرجع نفسه.

٩. مقابلتان قصيرتان عبر الواتسآب مع رئيس نادي السلام الرياضي، محمد العربي، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس و٧٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

١٠. كلما ورد اسم نظمي المصري (أو المصري)، يجب التنبّه إلى الاستفادة من الملاحظات المدوّنة من محاضرة الأستاذ في جامعة غزة الإسلامية في جامعة برمنغهام البريطانية، التي جرى بثها عبر الفايسبوك بتاريخ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٣٢٠٢.

١١. المقابلات عبر الواتسآب مع السيدين العربي وسقا المشار إليها آنفاً.

٢١. ربط عوامل الصمود الفلسطيني مع متطلبات العمل الإنساني والتنمية، ٣٢٠٢، ص٩١.

٣١. ملاحظات من محاضرة الدكتور المصري المذكورة أعلاه.

٤١. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٥١. ملاحظات مدوّنة من محاضرة الدكتور المصري في جامعة برمنغهام المشار إليها آنفاً.

٦١. ربط عوامل الصمود الفلسطيني مع متطلبات العمل الإنساني والتنمية، ٣٢٠٢، ص ٦١.

٧١. ملاحظات مدوّنة من محاضرة الدكتور المصري في جامعة برمنغهام المذكورة آنفاً.

٨١. ربط عوامل الصمود الفلسطيني مع متطلبات العمل الإنساني والتنمية، ٣٢٠٢، ص ٧٣.

٩١. نشرة صادرة عن مكتب منسّق الشؤون الإنسانية في مطلع العام ٣٢٠٢ للتعريف بشبكة العمل الإنساني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٠٢. المرجع نفسه.

١٢. مقابلة عبر الواتسآب مع المدير العام للجمعية الوطنية للتأهيل السيد جمال الرزي، أجرِيَت بتاريخ ٦٢ حزيران/يونيو ٣٢٠٢.

٢٢. المرجع نفسه؛ يوضح السيد الرزي عبر المقابلة أن مجمل التمويل الموفر للمنظمات المرتبطة بالإعاقة على مدى الأعوام الخمسة الماضية كان جزءاً من المعونة الإنسانية. تُلزَم المنظمات الإنسانية بتمويل المعونة الإغاثية بسبب سياسة السلطات الإسرائيلية القاضية برفض تقديم الرساميل الإنمائية للفلسطينيين في غزة ومختلف مناطق الضفة الغربية.ويندرج في العوامل الأخرى المفضية إلى هذه السياسة جائحة كورونا، والاشتباكات الإسرائيلية الفلسطينية المتكرّرة، لا سيما في غزة الخاضعة لحصار قاسٍ وأزمة مالية واقتصادية ناجمة عن الجائحة والقيود الاقتصادية والأمنية.

٣٢. المرجع نفسه.

٤٢. تواصل بالبريد الإلكتروني مع رئيس مكتب شرق المتوسط في سي بي إم غلوبال، السيد عمر الساكت، بتاريخ ٣١ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٥٢. المرجع نفسه.

٦٢. المرجع نفسه.

٧٢. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٨٢. مقابلتان قصيرتان عبر الواتسآب مع رئيس نادي السلام الرياضي، محمد العربي، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس و٧٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٩٢. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٠٣. المرجع نفسه.

١٣. المرجع نفسه.

٢٣. مقابلة عبر الزوم مع زيون عبادي، مسؤولة برنامج الشباب في منظمة وصلة غير الحكومية المحلية، بتاريخ ٦ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٣٣. مقابلتان قصيرتان عبر الواتسآب مع رئيس نادي السلام الرياضي، محمد العربي، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس و٧٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٤٣. مقابلة عبر الواتسآب مع شذا أبو سرور، منسقة شبكة المنظمات الفلسطينية غير الحكومية في الضفة الغربية، بتاريخ ٠١ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٥٣. مقابلة عبر الواتسآب مع كاثي الجبي من منظمة سي بي إم غلوبال، خبيرة أيرلندية فلسطينية في موضوع العمل الإنساني وأنشطة جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بتاريخ ٦٢ شباط/فبراير ٣٢٠٢.

٦٣. مقابلات عبر الواتسآب مع السيدين محمد العربي وهيثم سقا سبقت الإشارة إليها.
٧٣. مقابلة عبر الواتسآب مع صفية خالد، رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، بتاريخ ٦١ شباط/فبراير ٣٢٠٢.
٨٣. المرجع نفسه.
٩٣. تواصل مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا ومدرسة الصم بواسطة البريد الإلكتروني، وقد وردت إجاباته بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.
٠٤. المرجع نفسه.
١٤. مقابلة عبر الواتسآب مع شذا أبو سرور، منسقة شبكة المنظمات الفلسطينية غير الحكومية في الضفة الغربية، بتاريخ ٠١ آذار/مارس ٣٢٠٢.
٢٤. مقابلة عبر الواتسآب مع صفية خالد، رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، بتاريخ ٦١ شباط/فبراير ٣٢٠٢.
٣٤. تواصل مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.
٤٤. المرجع نفسه.

٥٤. مقابلة عبر الواتسآب مع صفية خالد، رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، بتاريخ ٦١ شباط/فبراير، والإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٤٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٦٤. المرجع نفسه.

٧٤. المرجع نفسه.
٨٤. تواصل مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني، بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.
٩٤. مقابلات عبر الواتسآب مع السيدين العربي وسقا سبقت الإشارة إليها.

٠٥. مقابلة عبر الواتسآب مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٤٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

١٥. مقابلة مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في راسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٢٥. مقابلة عبر الواتسآب مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٤٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٣٥. مقابلة مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في راسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٤٥. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٥٥. مقابلة مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٦٥. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٧٥. مقابلة مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٨٥. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٩٥. مقابلة مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسلة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٠٦. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

١٦. مقابلة مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٢٦. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٤٢ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٣٦. مقابلة مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٤٦. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٥٦. مقابلة مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/ مايو ٣٢٠٢.

٦٦. مقابلة مع صفية خالد رئيسة مجلس إدارة جمعية نجوم الأمل، الأجوبة مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١ أيار/مايو ٣٢٠٢.

٧٦. مقابلة مع باسم كراز، المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠١أيار/مايو ٣٢٠٢.

٨٦. تواصل بالبريد الإلكتروني مع عمر الساكت، رئيس مكتب شرق المتوسط لسي بي إم غلوبال، بتاريخ ٣١ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٩٦. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٠٧. مقابلة عبر الواتسآب مع شذا أبو سرور، منسقة شبكة المنظمات الفلسطينية غير الحكومية في الضفة الغربية، بتاريخ ٠١ آذار/مارس ٣٢٠٢.

١٧. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٢٧. مقابلات عبر الواتسآب مع السيدين العربي وسقا المشار إليها آنفاً.

٣٧. مقابلة قصيرة عبر الواتسآب مع باسم كراز بخصوص مؤهلات مدرّسيهم وتدريبهم والتحقق مما إذا كانت الحكومة تزوّدهم ببعض الموظفين التربويين كما هي الحال مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة الأخرى، بتاريخ ٦١ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٤٧. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٥٧. المرجع نفسه.

٦٧. مقابلة مع باسم كراز المدير العام لجمعية أطفالنا، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٠٢ آذار/مارس ٣٢٠٢.

٧٧. مقابلة مع صفية خالد، رئيسة مجلس إدارة نجوم الأمل، الإجابات مكتوبة في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ ٤٢ آذار/ مارس ٣٢٠٢.

٨٧. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.

٩٧. مقابلة عبر الواتسآب مع المدير العام للجمعية الوطنية للتأهيل، السيد جمال الرزي، أجريَت بتاريخ ٦٢ حزيران/يونيو ٣٢٠٢.

٠٨. مقابلة عبر الواتسآب مع مسؤول البرنامج الاجتماعي في منظمة ماب، هيثم سقا، بتاريخ ٩٢ نيسان/أبريل ٣٢٠٢.